وظلت العداوة كامنة فى صدورهم لرسول الله ﷺ ولدعوته منذ قدم عليهم المدينة، وجعل لهيبها يزداد كلما رأوا سلطانه يتمكن ودينه يظهر، حتى صرحوا بها وأعلنوا، وجاهروا رسول الله بالكفر والعداوة، والمكر والكيد؛ فكان من أمره وأمرهم ما كان بعد ذلك.

روى ابن إسحاق فيما كان من حديث ابن سلَام - حَبْر اليهود وعالمهم - حين أسلم أنه قال: «لما سمعت رسول الله ﷺ، وعرفت صفته واسمه وهيئته وزمانه الذى كنا نَتوكَّف له.. فلما قدم المدينة نزل بقباء فى بنى عمرو بن عوف، فأقبل رجل حتى أخبر بقدومه، وأنا فى رأس نخلة لى أعمل فيها، وعمتى خالدة بنت الحارث تحتى جالسة.. فلما سمعتُ الخبر بقدوم رسول الله كبرت؛ فقالت عمتى حين سمعت تكبيرى: لو كنت سمعت بموسى بن عمران ما زدت! (قال): قلت لها: «أىْ عمَّة، هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه، بُعِث بما بُعث به» (قال): فقالت: «يا ابن أخى، أهو النبى الذى كنا نُخبَّر أنه يبعث مع نَفْسِ الساعة»[1]؟ (قال): قلت لها: «نعم». قالت: فذاك إذن! (قال): فخرجت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأسلمت، ثم رجعت إلى أهل بيتى فأمرتهم

(١) تعنى أنه آخر رسول تقوم بعده القيامة.